يكفي احدكم من الدنيا قدر زاد الراكب ويكفيك ما بلغك المحل شعرا ؛؛

؛؛ من شاء أن يكثر أو يقلا ؛؛ يكفيك ما بلغك المحلا ؛؛ عن فضيل ابن عياض اجتمع محمد بن واسع ومالك بن دينار بالبصرة فقال مالك ما هو الا طاعة الله أو النار فقال صدقت ثم قال مالك انه ليعجبني أن يكون للرجل معيشة قدر ما يقوته قال محمد ولا هو كما تقول ولكن يعجبني أن يصبح الرجل ليس عنده غداء ويمسي وليس له عشاء وهو مع ذلك راض عن الله قال وما احوجني الى من يعلمني مثلك وعلى الجملة كل ما زاد على العشاء والغداء فهو من الدنيا وفي التوراة يا ابن آدم لم اسألك اليوم عمل غد وانت تطلب اليوم رزق غد ولعلك غدا في القبر يا ابن آدم ما خلقت أسنانك الا وقد جعلت لها رزقا ؛؛ وأنشد بعضهم ؛؛ اذا ما كان عندي قوت يوم ؛؛ طرحت الهم عني يا سعيد ؛؛

؛؛ ولم تخطر هموم غد ببالي ؛؛ لأن غدا له رزق جديد ؛؛

قال عليه السلام من بنا فوق ما يكفيه فقد اغتر بالدنيا ونسي الآخرة وقال اذا أراد الله بعبد شرا أهلك ماله في الطين والحجارة وقد ورد اذا رفع البناء فوق ستة أذرع قال الملك الى أين تروح يا ملعون عن بعض الصالحين المؤمن الزاهد في الدنيا قوته ما وجد ومسكنه حيث أدرك ولباسه ما ستر والدنيا سجنه والخلوة مجلسه والشيطان عدوه والقرآن حديثه والله أنيسه والآخرة همه والصمت غنيمته والحكمة كلامه والصبر وسادته والتراب فراشه والنصيحة نهمته والعقل دليله والتوكل كسبه والجوع أدمه والعبادة حرفته والتقوى زاده والتوفيق معينه والأيام مراحله والى الجنة مصيره ؛؛ بلغنا عن أبي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة الا أريك الدنيا جميعها قلت نعم فأخذ بيدي الى مزبلة فيها رؤوس ناس وعذرات وخرق وعظام فقال يا أبا هريرة هذه الرؤوس كانت تحرص





تحرصكم وكانت تؤمل كآمالكم ثم هي اليوم عظام بلا جلد ثم هي حتى تراه رمادا وهذه العذرات الوان اطعمتهم اكتسبوها من حيث اكتسبوها ثم قذفوها من بطونهم فأصبحت والناس يتحامونها وهذه الخرق البالية كانت رياشهم ولباسهم فأصبحت والرياح تصفقها وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا ينتجعون عليها أطراف البلاد فمن كان باكيا فليبك ولله القائل

؛؛ قد أولع الناس في الدنيا بأربعة ؛؛ أكل وشرب وملبوس ومنكوح ؛؛

؛؛ وحاصل القول ان فكرت فيه الى ؛؛ روث وبول ومطروح ومفضوح ؛؛

ولذلك قال حاتم الاصم يفسدون الطيب ويطيبون الفاسد يأكلون من الأطعمة الذها ويلبسون من الثياب أرقها ويمسكون من كل شيء أنفسه ثم يصير ذلك الى الكنيف والبلا ويتصدقون بالخسيس من الطعام والخلقان من الثياب كما قال تعالى ويجعلون لله ما يكرهون قال ابو هريرة رضي الله عنه يتزوج احدكم فلانة بنت فلان بالمال الكثير ويدع الحور العين باللقمة والتمرة والكسرة واعلم ان مثال طالب الدنيا كمثل شارب ماء البحر لا يروى بل يزداد كل ساعة عطشه حتى يهلك شعر للتهامي ؛؛

؛؛ تزداد فقرا كلما ازددت غنا ؛؛ والفقر كل الفقر في الاكثار ؛؛

؛؛ ما زاد فوق الزاد خلف ضايعا ؛؛ في وارث أو حادث أو عار ؛؛

ومثاله فيها مثال مسافر قصد بيت الله الحرام فنسي نفسه ومقصده وضيع في الطريق عمره في تربية الجمل وترغيبه وغير ذلك وهذه الدنيا والآخرة نسوا الله فنسيهم وقد كان ابو ذر رضي الله عنه يقول الا لا يبيتن في بيت احدكم دينار ولا درهم الا شيء ينفقه في سبيل الله أو يعده لغريم لأنه من الكنز الذي قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الآية وكان يروي هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم فافهم ومثال الدنيا مثال الظل تحسبه راكدا ثابتا ولكن يزول قليلا قليلا تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب كما قيل ؛؛

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)